ابنُ الرُّوميَّةِ
النَّباتِيُّ الفَقيهُ
(561 ـ 637هـ)

أَعزَّائي وأَحبَّائي:

ابنُ الرُّوميَّةِ نَجمٌ سَاطِعٌ عَلى صَفحاتِ تاريخِ الحَضارَةِ العَربيَّةِ الإِسلاميَّةِ، أَفادَ النَّاسَ، وقَدَّمَ مِنْ عِلمِهِ ومَعارِفِهِ لِلفِكرِ الإِنسانيِّ ما جَعَلَ اسمَهُ يَلمَعُ في سَماءِ حَضارَتِنا مَعَ كَوكَبَةِ العُلَماءِ الخالِدينَ الَّذِينَ قَدَّموا لِلبَشريَّةَ ما يَعجَزُ اللِّسانُ عَنْ وصفِهِ، وما يَشُقُّ عَلى البَيانِ حَصرُهُ مِنْ جُهودٍ وأَتعابٍ كُلّها تَصُبُّ في يَمِّ العِلمِ الَّذِي يَسعَى مِنْ أَجلِ خَيرِ النَّاسِ وسَعادَتِهِمْ.

أَقولُ: ابنُ الرُّوميَّةِ، النباتيُّ، والفَقيهُ، والمُحَدِّثُ الوَرِعُ الَّذِي لَمْ يَكُنْ يَخشَى في اللهِ لَومَةَ لائِمٍ، جَمَعَ العِلمَ مِنْ كافَّةِ أَطرافِهِ. ونَقصِدُ العُلومَ الَّتِي كانَتْ شَائِعَةً في عَصرِهِ فيما يَخُصُّ عُلومَ الدِّينِ وعُلومَ الدُّنيا، فَكانَ لَهُ مِنها مِنْ كُلِّ فَيضٍ غَيضٌ.

أَجَل، كانَ ابنُ الرُّوميَّةِ رافِداً جَديداً في مَسيرَةِ نَماءِ العِلمِ وازْدِهارِهِ في بِلادِ الأَندَلُسِ خاصَّةً، وفي البِلادِ العَربِيَّةِ والإِسلاميَّةِ عامَّةً في ذَلِكَ الزَّمَنِ، حَيثُ كانَتْ أَخبارُ العُلَماءِ

العَرَبِ والمُسلمينَ تَجوبُ مَعَ الشَّمسِ في كافَّةِ أَنحاءِ المَعمورَةِ، حامِلَةً مَعَها نَسائِمَ النُّورِ الَّذِي أَغدَقَتْ بِهِ السَّماءُ عَلى أَهلِ الأَرضِ جَميعاً.

ابنُ الرُّوميَّةِ، هَذا الَّذِي قَسَمَ الوَقتَ في يَومِهِ أَقساماً عِدَّةً، وقتٌ لِلبَحْثِ في عِلمِ النَّباتِ ولِلتَّعَرُّفِ عَلى الأَدويَةِ المُفرَدَةِ، ووَقتٌ لِلفِقهِ ورِوايَةِ الحَديثِ، ووَقتٌ لِلعَمَلِ مِنْ أَجلِ كَسبِ لُقمَةِ العَيشِ، حَتَّى إِنَّهُ في أَثناءِ عَمَلِهِ في دُكَّانِهِ، كانَ يَغْتَنِمُ لَحظاتِ خُلُوِّهِ مِنَ حَرَكَةِ البَيعِ في النَّسخِ والكِتابَةِ والتَّأْليفِ، حَتَّى إِنَّ أَميرَ الأَندَلُسِ وحاكِمَها يَتَوقَّفُ وهوَ مُعتَلياً صَهوَةَ جَوادِهِ أَمامَ دُكانِ ابن الرُّوميَّةِ، ويَرنو إِليهِ قُرابَةَ ساعَةٍ مِنَ الزَّمَنِ، وابن الرُّوميَّةِ مُنْهَمِكٌ في الكِتابَةِ لَمْ يَرفَعْ رأسَهُ، ولَمْ يُرهِبْهُ، أَو يِسْتَأْثِرِ انْتِباهَهُ وقوفُ الأَميرِ أَمامَ دُكانِهِ، فَأَحرَجَ الأَميرَ أَمامَ النَّاسِ ولَمْ يَخشَ سُلطَتَهُ أَو غَضَبَهُ عَليهِ. فَما كانَ مِنَ الأَميرِ إِلَّا أَنْ مَضَى في طَريقِهِ مَحفوفاً بِحُرَّاسِهِ بَعدَ إِدراكِهِ أَنَّ ابنَ الرُّوميَّةِ مِنْ طرازِ العُلَماءِ الَّذِينَ لا يَخشَونَ في اللهِ لَومَةَ لائِمٍ.

فَما أَحوَجَ الأُمَّةَ إِلى هَذا الطِّرازِ النَّادِرِ مِنَ العُلماءِ اليَومَ!

وهُوَ في اللَّيلِ راهِبٌ مُتَنَسِّكٌ ما بَينَ صَلاةٍ وتِلاوَةٍ ودُعاءٍ يُجاهِدُ النَّفسَ عَلى مَرضاةِ اللهِ ﷻ.

فَمَنْ هُوَ ابنُ الرُّوميَّةِ؟

❋ ❋ ❋

هُوَ أَبو العَبَّاسِ أَحمَدُ بنُ مُفرِجِ الأَندَلُسيُّ الإِشبيليُّ الأُمَويُّ الحَزميُّ الظاهِريُّ، كانَ ظاهِرِيّاً

يَتَعَصَّبُ لِمَذْهَبِ ابن حَزمٍ الظاهِريِّ الَّذِي كانَ مَذهَبَ غالبيَّةِ أَهلِ الأَندَلُسِ وبِلادِ المَغرِبِ آنَذاكَ، فَقَدْ كانَ ابنُ حَزمٍ مِنْ كبارِ أَعيانِ بِلادِ الأَندلُسِ ومِنْ أَعظَمِهِمْ عِلماً وزُهداً وورَعاً.

تَراهُ مُحَدِّثاً فَقيهاً شاعِراً طَبيباً أَديباً بَليغاً، شافِعيَّ المَذهَبِ، ولكِنَّهُ أَخذَ بِمَذهَبِ أَهلِ الظَّاهِرِ في الحَديثِ، وفي الاستدلالِ لِبناءِ الأَحكامِ الفِقهيَّةِ وتَوضيحِ مبادئ العَقيدَةِ، وأَسَّس مَذهَبَهُ الفِقهيَّ الَّذِي انتَشَرَ في كافَّةِ أَنحاءِ البِلادِ في ذَلِكَ الوَقتِ. أَمَّا اليَوم فَلَمْ يَعُدْ هُناكَ إِلَّا قِلَّةٌ قَليلَةٌ مِمَّنْ يُقَلِّدونَ مَذهَبَهُ. ولَهُ مؤلفاتٌ كَثيرَةٌ في الفِقهِ وأُصولِهِ، وفي الحَديثِ وأُصولِهِ، وفي العَقائِدِ والمِلَلِ. وقَدْ تَأَثَّرَ ابنُ الرُّوميَّةِ بِمُؤَلَّفاتِ ابنِ حَزمٍ كَثيراً، وتَعَصَّبَ لِمَذهَبِهِ أَيَّما تَعَصُّبٍ.

ولِدَ ابنُ الرُّوميَّةِ عامَ (500) هجريَّةً في مَدينَةِ إِشْبِيْلِيَّةَ ثاني أَكبَرِ مُدنِ الأَندَلسِ إِلى يَومِنا هَذا، ونَشَأَ وتَرعرَعَ فيها، ولُقِّبَ بِابنِ الرُّوميَّةِ رُبَّما لأَنَّ أُمَّهُ كانَتْ روميَّةً؛ إِذْ مِنَ البَعيدِ جِدّاً أَنْ يُلَقَّبَ بِهذا اللَّقَبِ إِنْ لَمْ تَكُنْ أُمُّهُ روميَّةً.

وتُعتَبَرُ مَدينَةُ إِشْبِيْلِيَّةَ الَّتِي ولِدَ فيها ابنُ الرُّوميَّةِ مِنْ أَقدَمِ مُدُنِ الأَنْدَلُسِ وأَهَمِّها، ومِنْ أَكثَرِها عَراقَةً وتَأْثيراً في الحياةِ العَامَّةِ في بِلادِ الأَندَلُسِ.

ويَكفي أَنَّ الاسْمَ الَّذِي يُطلَقُ عَلى بِلادِ الأَندَلُسِ اليَومَ «إِسبانيا» وهوَ تَصحيفٌ لاسمِ «إِشبانيا» الَّذِي كانَ يُطلَقُ عَليها قَديماً قَبلَ احتلالِها مِنْ قِبَلِ القُوطِ الرُّومانِ والإِغريقِ، مُشْتَقٌّ مِنْ اسمِها، وإِشْبِيْلِيَّةُ نسبَةً إِلى اسمِ بانيها وهُوَ «أَشبانُ بنُ طيطشَ».

فَقَدْ زَعَموا أَنَّ أَوَّلَ مَنْ سَكَنَ بِلادَ الأَنْدَلُسِ هُمْ قَومُ إِشبانَ بنِ طيطشَ بنِ طوبيلَ بنِ

يافِثَ بنِ نوحٍ، ومِنِ اسْمِ إِشبانَ سُمِّيَتْ بلادُ الأَندَلسِ إِسبانيا، وقامَ إِشبانُ بنُ طيطشَ بِبناءِ مَدينَةِ إِشْبِيْلِيَّة وجَعَلَها عاصِمَةَ البِلادِ ومَركزَها.

ومِنْ ثمَّ غَلظَ أَمرُهُ في البِلادِ، وانتَشَرَ صيتُهُ في الآفاقِ، وتَمَكَّنَ في كُلِّ ناحيَةٍ سُلطانُهُ، وطاعَتْ لَهُ أَقاصي البِلادِ في الأَندلُسِ وما جاورَها مِنْ بُلدانٍ، ولَمَّا رأَى تَعاظُمَ سُلطانِهِ وقُوَّةَ مُلكِهِ، انطَلَقَ مِنْ إِشْبِيْلِيَّةَ وجهَّزَ حَملَةً كَبيرَةً خَرَجَتْ مِنْ سَواحِلِ الأَندَلُسِ إِلى مَدينَةِ إِيلياءَ في أَرضِ فِلَسطينَ ـ وهيَ مَدينَةُ القُدسِ حالياً ـ وكانَ اليَهودُ قَدِ اسْتَولوا عَليها، وأَقاموا فيها دولَتَهُمُ الأُولى مِن عَهدِ نَبيِّ اللَهِ داؤدَ وابْنِهِ سُلَيمانَ عليهما السلام.

ويُقالُ: إِنَّ إِشبانَ اتَّفَقَ مَعَ المَلِكِ البابليِّ نبوخذَ نَصرَ عَلى غَزوِ إِيلياءَ، فَعَمَدَ إِشبانُ وجُنودُهُ مَعَ حَليفِهِ وجنودِهِ أَيضاً عَلى تَخريبِ مَدينَةِ إِيلياءَ وتَهديمِها، وسَبى خَلقاً كَثيراً مِنَ اليَهودِ إِلى بِلادِ الأَندَلُسِ، وعَمَدَ إِلى نَقلِ رُخامِ إِيلياءَ وكنوزِها وجواهرِها ونَفائِسِها إِلى بِلادِ الأَندَلُسِ، وهوَ الَّذِي نَقَلَ مائِدَةَ سُليمانَ العَظيمَةَ الَّتِي ذَكَرناها في الجِزءِ الَّذِي تَحَدَّثنا فيهِ عَنِ ابنِ جَلجَلَ، إِلى بِلادِ الأَندَلُسِ.

وعِندَما دَخَلَ العَربُ المسلمونَ الأَندَلُسَ بَنَى الأَميرُ عَبدُ الرَّحمَنِ بنُ الحَكَمِ سوراً حَجَريّاً مَنيعاً حَولَ مَدينَةِ إِشْبِيْلِيَّة، وبَنَى فيها جامعهَا الشَّهيرَ الَّذِي كانَ أَحدَ المَعالِمِ الأَثَريَّةِ الهامَّةِ في بِلادِ الأَندَلُسِ، ويُطلُّ عَلى إِشْبِيْلِيَّةَ جَبَلُ الشَّرفِ، وهوَ شَريفُ البُقعَةِ، كَريمُ التُّربَةِ، دائِمُ الخُضرَةِ، وتَنتَشرُ فيهِ بِكثرةٍ أَشجارُ الزَّيتونِ، وزَيتُهُ مِنْ أَطيَبِ وأَعذَبِ الزُّيوتِ في العالَمِ، وكانَ يُتَجَهَّزُ بِهِ إِلى الآفاقِ البَعيدَةِ بَرّاً وبَحراً.

وكانَتْ إِشْبِيْلِيَّةُ تُمَثِّلُ في ذَلِكَ الزَّمَنِ عَصَبَ الحَياةِ الاقتصاديَّةِ في بِلادِ الأَندَلُسِ، مِنها تَتَجَهَّزُ المُدنُ الأُخرى بِمُختَلَفِ السِّلَعِ الغِذائيَّةِ، وكانَ مُعظَمُ أَهلِ إِشْبِيْلِيَّة تُجَّاراً مُوسرينَ، كَما كانَت مِنْ أَهمِّ مَعاقِلِ العِلمِ والعُلماءِ في بِلادِ الأَندلُسِ في ذَلِكَ الحينِ.

❋ ❋ ❋

تَلَقَّى ابنُ الرُّوميَّةِ العِلْمَ عنْ عَلَّامَةِ الأَنْدَلُسِ «ابنِ زَرقونَ» الَّذِي كانَ أَحدَ كِبارِ أَعيانِ مَدينَةِ إِشْبِيْلِيَّةَ يَقصُدُهُ طُلَّابُ العِلمِ ومُريدوهُ مِنْ كافَّةِ أَنحاءِ العَالَمِ العَربيِّ والإِسْلاميِّ، يَأْخذونَ عَنْهُ العِلمَ، ويَستَفيدونَ مِنْ تَجارِبِهِ وخبرَتِهِ فيما يَتَعَلَّقُ بِالعلومِ الشَّرعيَّةِ أَو بِعلمِ النَّباتِ والأَدويَةِ المُفرَدَةِ، فَهو إِلى جانبِ تفَقُّهِهِ ورِوايَتِهِ للحَديثِ ودرايَتِهِ بِرجالِهِ كانَ طَبيباً بارِعاً، ورُبَّما قَصَدَهُ المَرضَى مِنَ البُلدانِ والأَصقاعِ البَعيدَةِ. ولَكِنَّهُ تَفَرَّغَ لِلعِلمِ الشَّرعيِّ والشِّعرِ العَرَبيِّ، وأَكثَرَ مِنَ اشتِغالِهِ بِالنَّباتاتِ والأَعشابِ والأَدويَةِ المُفرَدةِ، وقَدْ أَخذَ ابنُ عَبدونَ ـ أُستاذُ ابن الرُّوميَّةِ ـ العِلمَ عَنْ عُلماءِ عَصرِهِ في الأَندَلُسِ كَالفَقيهِ الخولانيِّ، وانتَقَلَ في صِغَرِهِ بِرَغبَةِ أَبيهِ إِلى مَراكِشَ وأَخذَ العِلمَ فيها عَنِ الإِمامِ الشَّاطِبيِّ، ثُمَّ عادَ إِلى الأَندَلُسِ ولَزِمَ الوَزيرَ ابن عَبدونَ وقَرأَ عَليهِ الشِّعرَ والفِقهَ، وكانَ ابنُ عَبدونَ مِنْ أَشعَرِ أَهلِ الأَندَلسِ وأَكتَبِهِمْ.

كَما قَرأَ ابنُ زَرقونَ عَلى القَاضي الخَطيبِ في إِشْبِيْلِيَّةَ، ولَزِمَ أَيضاً القاضي عِياضَ، وخَلَفَ بَعدَ مَوتِهِ أَموالاً طائِلَةً، وتَركَ مُصنَّفاتٍ كَثيرَةً في مُختَلَفِ العُلومِ.

وقَدْ أَخذَ عَنهُ العِلمَ كَثيرٌ مِنَ الفُقَهاءِ والقُضاةِ، ومِنهُمُ ابنُ الرُّوميَّةِ؛ أَخذَ العِلمَ عَنْ

بَعضِ عُلماءِ إِشْبِيْلِيَّةَ، وتَراسَلَ مَعَ عَالِمِ مَدينَةِ سَبتَةَ في المَغربِ عُبيدِ اللهِ القَيسي في كَثيرٍ مِنَ المَسائِلِ العِلميَّةِ، ومَرَّةً حاوَلَ ابنُ الرُّوميَّةِ اجتيازَ البَحرِ لِلقاءِ عُبيدِ اللهِ في سَبتَةَ، ولَكِنَّهُ لَمْ يُفلِحْ في لِقائِهِ.

❁ ❁ ❁

رَحلَ ابنُ الرُّوميَّةِ في سَبيلِ طَلَبِ العِلمِ وسَماعِهِ إِلى بِلادِ مِصرَ والعِراقِ والشَّامِ والحِجازِ، وأَقامَ في كُلِّ بَلدٍ مِنها فَترَةً مِنَ الزَّمَنِ، وجَلسَ إِلى عُلمائِها يَتَزَوَّدُ مِنهُمْ بِالعِلمِ الشَّريفِ، كَما كانَ يَجوبُ فيها الوديانَ والجبالَ والقُرى مِنْ أَجلِ التَّعرُّفِ عَلى النَّباتاتِ والأَعشابِ والأَدويَةِ المُفرَدَةِ في مواطِنِها.

سَمِعَ في بَغدادَ الحَديثَ عَنْ جَماعَةٍ، وسَمعَ بِدمشقَ والموصلِ مِنْ أَصحابِ الحافِظِ أَبي الوَقتِ السَّجزي، وأَبي الفَتحِ ابنِ البَطِّي، وأَبي عَبدِ اللَهِ الغَرَّاويِّ، كَما حَدَّثَ في مِصرَ الأَحاديثَ مِنْ حِفظِهِ. وقَدْ ذَكَرَ مُشاهَداتِهِ في هذِهِ الرِّحلَةِ في كِتابِهِ الَّذِي أَسماهُ «الرِّحلَةَ النَّباتيَّةَ».

ويَذكُرُ ابنُ أَبي أُصَيبعَةَ في كِتابِهِ «عُيونِ الأَنباءِ في طَبقاتِ الأَطِباءِ» أَنَّ ابنَ الرُّوميَّةِ وصَلَ سَنةَ (623) هجريَّةً إِلى الدِّيارِ المِصريَّةِ، وأَقامَ بِمصرَ والشَّامِ والعِراقِ نَحوَ سَنَتينِ، وانتَفَعَ النَّاسُ بِهِ، وأَسمَعَ الحَديثَ، وعايَنَ نَباتاً كَثيراً، وشاهَدَ أَشخاصَها في مَنابِتِها، ونَظَرَها في مَواضِعِها.

وقَدِ احْتوى كِتابُهُ «الرِّحلَةُ النَّباتيَّةُ» عَلى مُلاحَظاتٍ مُهِمَّةٍ، إِلَّا أَنهُ لَمْ يَصلْنا ـ لِلأَسفِ ـ سِوى ما ذَكَرَهُ عَنهُ ابنُ البيطارِ.

يَقولُ المُستَشرِقُ «مايرهوف» عَنْ هَذا الكِتابِ:

«لو وجَدنا بِأَيدينا كِتابَهُ الأَصلي لاسْتَطَعنا بِكُلِّ تَأْكيدٍ وضعَهُ إِلى جانِبِ الغَافِقيِّ عَلى أَنَّهُ عَالِمٌ مُستَقِلُّ المُلاحَظَةِ والتَّفكيرِ».

❋ ❋ ❋

لَقدْ كانَ ابنُ الرُّوميَّةِ عَالِماً ورعاً زَاهداً، وعَشَّاباً وطَبيباً ماهراً لا يُشَقُّ لَهُ غُبارٌ في مَعرِفَةِ النَّباتِ والأَعشابِ، واتَّخَذَ لَهُ دُكاناً في سُوقِ إِشْبِيْلِيَّةَ لِبيعِ الأَعشابِ والأَدويَةِ النَّافِعَةِ الَّتِي يَقومُ بِتَركيبِها وصُنعِها، وعَلا صِيتُهُ وقَصَدَهُ كبارُ الأُمراءِ والأَعيانِ، وقَدْ ذَكَرتْهُ كُتُبُ التَّراجمِ ومَدَحَتهُ وأَشادَتْ بِعلمِهِ ووَرَعِهِ.

ذَكَرَهُ المقريُّ التِّلمسانيُّ في كِتابِهِ «نَفحِ الطِّيبِ» فَقالَ: حَكى بَعضُهُمْ عَنهُ أَنهُ كانَ جالِساً في دُكَّانِهِ بِإِشْبِيْلِيَّةَ يَبيعُ الحَشائِشَ ويَكتُبُ ويَنسَخُ، فَاجتازَ بِهِ الأَميرُ عبدُ اللهِ بنُ هودٍ سُلطانُ الأَندَلُسِ، فَسَلَّمَ عَليهِ، فَردَّ عَليهِ السَّلامَ، واشتَغَلَ بِنَسخِهِ، ولَمْ يَرفَعْ إِليهِ رأْسَهُ، فَبَقيَ واقِفاً يَنتَظِرُ مَتَى يَرفَعُ إِليهِ رأسَهُ سَاعَةً طَويلَةً، فَلمَّا لَمْ يَحفَلْ بِهِ ساقَ فَرَسَهُ ومَضَى.

وقالَ الشيخُ عَلمُ الدِّينِ البَرزالي في حَقِّهِ: إِنَّهُ كانَ يَعرِفُ الحَشائِشَ مَعرفَةً جَيِّدَةً، قالَ بَعضُهُمْ: اجْتَمَعتُ بِهِ وتَعارَضتُ مَعَهُ في ذِكرِ الحَشائِشِ، فَقلتُ لَهُ: قَصبُ الذَّريرَةِ قَدْ ذُكِرَ

في كُتبِ الطِّبِّ، وذَكروا أَنهُ يُستَعمَلُ مِنهُ شَيءٌ كَثيرٌ، وهَذا يَدلُّ عَلى أَنهُ كانَ مَوجوداً كَثيراً، وأَمَّا الآنَ فَلا يُوجَدُ، ولا يُخبَرُ عَنهُ بِخَبَرٍ، فَقالَ:

هوَ مَوجودٌ، وإِنما لا يَعلمونَ أَينَما يَطلبونَهُ.

فَقلتُ لَهُ: وأَينَ هُوَ؟

فَقالَ: بِالأَهوازِ، مِنهُ شَيءٌ كَثيرٌ.

وإِلى جانِبِ كتابِ الرِّحلَةِ النَّباتيَّةِ، وضعَ الكَثيرَ مِنَ المؤلفاتِ في **علمِ النَّباتِ** أَهمُّها:

ـ تَفسيرُ أَسماءِ الأَدويَةِ مِنْ كِتابِ ديسقوريدس.

ـ مَقالَةٌ في تَركيبِ الأَدويَةِ.

ـ أَدويَةُ جالينوس.

ـ الرِّحلَةُ المُستَدرَكَةُ.

أَمّا في **عِلمِ الحَديثِ** فَمنْ أَشهرِ مؤلفاتِهِ فيهِ:

ـ الحافِلُ في تكمِلَةِ الكامِلِ لابنِ عَدِيٍّ.

ـ مُختَصَرُ كِتابِ الدَّارقطنيِّ في غَريبِ الحَديثِ.

تُوفيَ ابنُ الرُّوميَّةِ في إِشْبِيْلِيَّةَ سَنَةَ (637) هجريَّةً ودُفِنَ فيها، ومِنْ تلامِذَتِهِ ابنُ البيطارِ.

الأَسئِلَةُ وَالمُنَاقَشَةُ

1 ـ بِماذا كانَ يَغتَنِمُ ابنُ الرُّوميَّةِ لَحظاتِ فَراغِهِ في دُكَّانِهِ؟

2 ـ بِماذا أَخذَ الإِمامُ ابن حَزمٍ؟

3 ـ ما سَبَبُ تَسميَةِ بِلادِ الأَندلُسِ إِسبانيا؟

4 ـ ما هيَ أَعمالُ عَبدِ الرَّحمَنِ بنِ الحَكَمِ في مَدينَةِ إِشْبِيْلِيَّةَ؟

5 ـ ماذا كانتْ تُمَثِّلُ مَدينَةُ إِشْبِيْلِيَّةَ لِبلادِ الأَندلُسِ؟

6 ـ مَنْ هوَ ابنُ زَرقون؟

7 ـ ما هيَ أَهَمُّ مُؤلفاتِ ابنِ الرُّوميَّةِ في عِلمِ النَّباتِ؟

8 ـ ما هيَ أَهمُّ مُؤلفاتِ ابنِ الرُّوميَّةِ في عِلمِ الحَديثِ؟